بسم الله الرحمن الرحيم

حلب تحترق تحت نظر العالم

(مترجم)

الخبر:

قال الجيش السوري إنه استولى خلال يومين على منطقتين من الجزء الشرقي لمدينة حلب والتي يسيطر عليها الثوار، كما واستمرت الغارات الجوية من قبل الحكومة لاستهداف مناطق تسيطر عليها المعارضة في البلاد. هذا وفي وقت سابق من هذا الشهر، كشفت قوات بشار الأسد مساعيها للسيطرة على شرق حلب، المدينة الكبرى في سوريا. والتي تقسمت بين سيطرة الحكومة وسيطرة المعارضة منذ عام 2012.

حلب التي كانت أكبر مدينة في سوريا قبل بدء الثورة التي أودت بحياة الآلاف من الناس، هي الآن مقسمة بين سيطرة الحكومة من الغرب وسيطرة الثوار من الشرق. ويقول مسؤولو الأمم المتحدة إنه لا يزال ما لا يقل عن 250 ألف شخصٍ يقبعون تحت الحصار.

يواجه الثوار واحدة من أخطر منعطفات الحرب، وذلك بعد قيام القوات الموالية للحكومة خلال الأيام القليلة الماضية بإرسال المقاتلين من أكثر من ثلثي الأراضي التي تسيطر عليها في الدولة. إن المدنيين في شرق حلب والواقعين تحت سيطرة الثوار يعبرون عن يأسهم بالبقاء أحياء بينما يتعمق القتال بين الحكومة والمعارضة لينتقل إلى قسمهم من المدينة.

وقال الصليب الأحمر (ICRC) والذي يعمل على أرض الواقع، إن 20 ألف مدنيٍ على الأقل قد فروا من منازلهم خلال الأيام الثلاثة الماضية، بعضهم التجأ إلى النصف الغربي من المدينة الواقع تحت يد النظام، والبعض الآخر قال إنهم يتراجعون إلى الأحياء المجاورة لهم في الشرق.

وقد وافق الثوار في شرق حلب المحاصرة على خطة لتوزيع مواد الإغاثة والإجلاء الطبي، وفقاً لمسؤولي الأمم المتحدة، إلا أن الهيئة العالمية تنتظر "الضوء الأخضر" من روسيا والحكومة السورية قبل البدء بعمليات الإنقاذ.

التعليق:

إن معركة حلب قد كشفت حقيقة العديد من جوانب الوضع السوري المعقد. والأكثر وضوحاً، هو سكوت الغرب على الرغم من الدعم المفترض بهم تقديمه للثوار. وقد قال مسؤولون من الثوار لرويترز إن الإدارة الأمريكية المنتهية ولايتها تولي اهتماماً لا يذكر بسوريا، وإن الأسد وحلفاءه يحاولون استغلال الظروف الحالية، بينما الغرب لا يفعل شيئاً.

ومع أنه قد تم توجيه انتقادات نحو تركيا، والتي ساعدت الثوار خلال الهجمات السابقة، إلا أنها غائبة بشكل ملحوظ خلال أحدث التطورات، من حيث تقليص جيوشها وتوفير الأسلحة. وبدلاً من ذلك، فقد تحدث أردوغان مع بوتين مرتين على الأقل خلال الأسبوع الماضي، حيث قال مسؤولون في مكتبه إنه قد تمت الموافقة على حل الأزمة الإنسانية في حلب "وتنسيق الجهود لمكافحة الإرهاب الدولي".

لقد تخلى العالم عن أهل حلب وتركهم يواجهون مصيرهم بأنفسهم، ونتيجة لذلك فقد ازداد حمام الدم من قبل النظام السوري القاتل. كم من الناس يجب أن يموت قبل أن تتوحد قوى العالم الإسلامي لهزيمة الأسد وحلفائه؟ إن مداهنة وحديث زعماء المسلمين لا يعني شيئاً إن لم يكن هنالك أحد مستعد لحماية الشعب، وكذلك عندما تعقد الصفقات مع العدو خلف الأبواب المغلقة، والسعي للحفاظ على المصالح الوطنية، كما فعلت تركيا.

إن الله سبحانه وتعالى يقف مع المسلمين في حلب، ولن يسمح بهزيمتهم. إلا أن هؤلاء الذين يشغلون مناصب السلطة والقوة حول العالم سيحاسبون لمشاهدتهم إخوانهم وأخواتهم يقتلون لمجرد أنهم يريدون وضع حد لاضطهادهم وظلمهم.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عائشة حسن